خطبة جمعة مفرغة بعنوان:

اللمعة بالتذكير بنعمة يوم الجمعة

لفضيلة الشيخ أبي محمد
عبد الحميد بن يحيى الزُّعكري الجوري
حفظه الله تعالى ورعاه

نسأل الله أن ينفع بها

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا،

﴿'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)'﴾ [سورة آل عمران]

﴿'يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)'﴾ [سورة النساء]

﴿'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)'يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)'﴾ [سورة الأحزاب]

أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، ﴿'إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾

عباد الله، إن الله سبحانه وتعالى لعظيم علمه وحكمته شرع لنا الإجتماع في كل جمعة على ذكر الله عز وجل قال الله سبحانه وتعالى ﴿'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ

الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩)' [سورة الجمعة]

لماذا شُرِعَت الجمعة؟

شُرِعَت حتى يسمع المسلم في كل خُطبةٍ ما يُذكِّرُه بالعودة إلى الله ما يحُثُّه على الأعمال الصالحات، ما يُحَذِّرُه من الأعمال السيئات، ما يُرغِبُه في الجنة، وما يُبَعِدَه من النار هذا هو المقصَد العظيم لإقامة هذه الشعيرة العظيمة في كل جمعة، فالقلوبُ تصدَأ، وربما غفَلَت، وربما تسلَّط عليها الشيطان لكن المسلم حين يسمع من يُذكِّرُه بربِّه في كل جمعة، لا سيَّما

إن كان من الطائعين، والمُبادِرين، والمُخبِتين، والمُنيبين، والمُستجيبين فإنه يأخُذُ قسِّطه من ذكر الله، ومن طاعة الله، ومن المُبادَرة إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى

عباد الله، هذا اليوم العظيم عُرِضَ على اليهود فردُّوه وأبَوه، وعُرِضَ على النصارى فردُّوه وأبَوه واختارَت اليهود يوم السبت، واختارَت النصارى يوم الأحد، ثم عُرِضَ على المسلمين فقبِلُوه وهذا من رحمة الله، فصارَ أهلُ الإسلام مع أنهم آخر الأمم قبل اليهود، والنصارى، في الأيام ثم في يوم القيامة يُكرِم الله عز وجل المؤمنين والمسلمين بأن يكون حسابَهم ومرورُهم على الصراط ودخولهم الجنة قبل هذه الأمم التي أبَت يوم الجمعة، فلنحمد الله على هذا اليوم العظيم،

هذا العيدُ اسبوعي الذي يتكرَّر علينا في كل جمعة، نلبسَ أحسن ما لدينا من الثياب، ونغتسل، ونُبكِّر، ونأتِي بأعمال لا تُوجَد في غيرِه كلُّ ذلك نتقرَّب إلى الله سبحانه وتعالى، ونتأسَّى برسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقد قال نبيُّنا صلى الله عليه وسلم «الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينها وزيادَة ثلاثَة أيام» مكرُمات عظيمات عندنا ذنوب، ومعاصِي، وسيئات، وقُصور نُعوِّضُه في يوم الجمعة هذه الصلاة العظيمة يُذكَر بها الله عز وجل، ويُصلَّ فيها على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ويجتمِع بها المؤمنون امتِثَالًا لأمر الله

قال النبي صلى الله عليه وسلم «من أتَى في الساعة الأولى فكأنما قرَّب بدنَه ومن أتَى في الساعة الثانية فكأنما قرَّب بقرة ومن أتَى في الساعة الثالثة فكأنما قرَّب كبشاً وَمَنْ أَتَى فِي السَّاعَة الْرَابِعَة فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَة وَمَنْ أَتَى فِي السَّاعَة الْخَامِسَةَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَة» ولا تزال الملائكة تكتُبُ الداخلين إلى المسجد الأول، فالأول فإذا دخل الإمام حضَرَت الملائكة الخطبة وطَوَتِ الصُّحُفَ فضلٌ عظيمٌ وأجرٌ من الله كريم للمؤمنين والمسلمين في هذا اليوم المشهود الذي خَلَقَ الله فيه آدَم ونفَخَ فيه من روحه، ولا تقومُ الساعة إلا يوم الجُمعة وفيه ساعة في آخر نهاره لا يُوافِقُها عبدٌ مسلم يسألُ الله شيئًا من شأن الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه الحمد لله الذي أكرمَنا بهذا اليوم العظيم، وميَّزَنا به على سائر الأمم نجتمعُ لا على زُور، ولا على فُجور، ولا على أغانِي، ولا على اختلاط، ولا على

سيِّئات ولكن لسماع كلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما قال الله عز وجل ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ حتى البَيْع يصيرُ مُحرَّمًا يوم الجُمعة فعند خُطبة الخطيب لا يجُوز أن يُعقَد لزواجٍ، ولا لبيعٍ، ولا لشِراءٍ، ولا لِهبة، ولا لعطية، ولا لشيءٍ من الأعمال وقتٌ يُفرَّغ لسماع ذِكرِ الله، والدعوة إلى طاعة الله، والدعوة إلى التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم مكرُمَة من الله الكريم لعبدِه المُؤمن المُبادِر إلى مَرضاتِه كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجُمعة يأتيه الناس من عوالي المدينة وربما وِجدَتْ منهم رائِحة بسبب العرَق وضيق الحال فقال لو اغتسلتم ليومِكم هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم «غُسلُ الجُمعة واجب على كل مُحتلِم والسُّواك والطِيب بما قدرَ عليه فإن لم يجِد فمن طِيب امْرَأتِه»

هكذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم استعداد لهذا اليوم العظيم لفضله ولبركته ولمحبَّة الله عز وجل لأهله استعداد لهذه الشعيرة العظيمة التي تميَّز بها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها فنجتمع ويُذكَّر الغافل ويُعلَّم الجاهل ويُحضَّض المسلم على المُبادَرة إلى طاعة الله ومرضاة الله سبحانه وتعالى حتى أن الله عز وجل جعل يوم القيامة يومًا مزيد ﴿'لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣٥)'﴾ [سورة ق]

كما أن للمُسلمين يوماً في الأسبوع يجتمعون فيه لهم يوم في الجنة يجتمعون فيه ينظرون إلى وجه الله سبحانه وتعالى فيزداد بهجتُهم ويزداد سرورهم ويرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حُسنًا وجمالًا،

عباد الله يتعين علينا أن نعلم فضل هذا اليوم وأن نحرص على أن نكون فيه وفي غيره من الأيام كما أمر الله وشرع فإن الإنسان قيمتُه في دنياه وأُخراه بقدر قُربه من الله سبحانه وتعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً.» فكن إلى الله مسارِعًا وكن لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مُتابِعًا وكن لمنهج السلف الصالح آخذًا فإنك تُفلِحُ في دنياك وأُخراك ﴿'وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)'﴾ [سورة التوبة]

والحمد لله رب العالمين

الخطبة الثانية:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه وصفيُّه ومُجتباه صلى الله عليه وسلم ومن اهتدى بهُداه،

أيها الناس إن من عظيم نعمة الله عز وجل أن يسّر للمسلمين في يوم الجمعة من يذكِّرهم بالله ويرغِّبهم في طاعتِه ويُحذِّرهم من معصيتِه ويُبيِّن لهم السُّبُل المرضية التي تُبلِّغهم إلى أعلى المراتب وأعلى الأماكن في الجنة التي أعدَّها الله عز وجل لخيرِ البريَّة،

ينبغي للمسلمين إذا سمِعوا موعظةً في هذا اليوم تُذكِّرهم بقراءة القرآن أن يُبادِروا إلى قراءته وعدم التفريط في ضياع الأوقات في غير ذلك

وإن سمِعوا خطبةً تُذكِّرهم بالمُحافظة على الأذكار سواءً ما كان منها ذِكرًا للصلوات أو أذكار الصباحُ والمساء أو غير ذلك من الأذكار فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكرُ الله على كل أحيانِه فليُبادِر المسلم إلى ذِكرِ الله سبحانه وتعالى وإن سمِع الخطيب يحثُّه على بِرِّ الوالدين وصلةِ الأرحام والإحسان إلى الجيران فليكن إلى ذلك مُبادِرَ وبهِ أخِذَ ولهدي النبي صلى الله عليه وسلم وبهِ مُقتدِيَّ وإن سمِع الخطيب يحذِّرُه من تركِ الجُمع والجماعات والطاعات والقُرُبات فليتُب إلى الله عز وجل من ذنوبِه ومعاصِيه وليُبادِر إلى إصلاح نفسِه مع ربِّه سبحانه وتعالى القائل ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ (٨٢)﴾ [سورة طه]

إن خُطبة الجُمعة إن شِئتَ أن تقولَ درسًا وإن شِئتَ أن تقولَ موعِظةً وإن شِئتَ أن تقولَ ترغيبًا وإن شئت أن تقولَ ترحيباً فرسولُ الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأُ في خُطبة الجُمعة سورة ﴿' ق ۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١)'﴾ [سورة ق]

يُكرِّرُها في جُمعٍ كثيرة حتى قالت أُمَّ الحارث ما حفِظتُ سورة ﴿' ق ۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١)'﴾ [سورة ق] إلا من فيِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأُها كل جُمعة،

﴿ق ۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ فيها الوعد والوعيد، والترغيب، والترهيب، وفيها وصفُ الله عز وجل وفيها الحث على القرآن وفيها المبدَأ والمعاد وفيها المنشَأ والبعث وفيها كل ما يحتاجه المسلم لشحذ هِمَّته لطاعة ربِّه سبحانه وتعالى فلنكن قبل الجُمعة وبعد الجُمعة على ما يريد الله سبحانه وتعالى وقد لا يُكمِل الإنسان ولكنه كما قال الله

عز وجل ﴿'إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥)'﴾ [سورة الفاتحة]

وكان النبي صلى الله عليه وسلم دائماً يدعو الله عز وجل "اللهم أعِنِّي على ذِكرِكَ وشُكرِكَ وحسنِ عبادتِك" بل وعلم معاذ ابن جبل أن يقول «اللهم أعِنِّي على ذِكرِكَ وشُكرِكَ وحسنِ عبادتِك» بل رغَّبَ المسلمين إذا أرادوا أن يجتهِّدوا في الدعاء أن يقول أحدهم «اللهم أعِنِّي على ذِكرِكَ وشُكرِكَ وحسنِ عبادتِك»

👊غفر الله لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم وجميع المسلمين الأحياء منهم والأموات

ونسأل الله عز وجل أن يسقِنَا الغيث اللهم اسقِنَا الغيث

اللهم اسقِنَا الغيث

اللهم اسقِنَا الغيث وأصلِح البلاد والعباد يا رب العالمين والحمد لله يا رب العالمين.

✍فرغها/ يونـس القـاضي غفر الله له ولوالديه